

ابن معصوم المدني في آثار الدارسين**سهاد عبد الله نصيف منسي****أ.د. محمد شاكر الربيعي****جامعة بابل - كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية - فرع - ادب****Ibn Ma'sum al-Madani in the works of scholars****Suhad Abdullah Naseef Mansi****Prof. Dr. Muhammad Shaker al-Rubaie****University of Babylon – College of Basic Education****bas771.suhad.abad@student.uobabylon.edu.iq****basic.mohammad.shaker@uobabylon.edu.iq.****الملخص**

نالت العصور الأدبية حظاً واسعاً من الاهتمام والعناية من قبل الدارسين ، بدءاً من العصر الجاهلي وحتى العصر العباسي، وصولاً إلى العصر الوسيط الذي تباينت الآراء حوله كثيراً، إذ لم يلق عناية من لدن الباحثين، متجاهلين تلك المرحلة وتراثها ، واصفينها بالانهيار الفكري، والانحطاط الثقافي، والعقم الأدبي، والحقيقة أن من يقرأ نتاج تلك المرحلة يجد خلاف ذلك، إذ نبغ في هذا العصر العديد من العلماء والادباء الافذاذ ومنهم ابن معصوم المدني الشاعر، والاديب ، والبلاغي ، والناقد صاحب المؤلفات العديدة، والمتنوعة في شتى صنوف المعرفة، وهذا ما يحاول البحث الكشف عنه .

الكلمات المفتاحية: العصر الوسيط، ابن معصوم المدني، في آثار الدارسين .

Abstract

The literary eras received extensive attention and care from scholars, starting from the pre-Islamic era until the Abbasid era, all the way to the Middle Ages, about which opinions differed greatly, as It did not receive attention from researchers, ignoring that stage and its heritage, describing it as Intellectual collapse and cultural decadence. And literary sterility. The truth Is that whoever reads the products of that stage will find the opposite, as many distinguished scholars and writers have emerged In this era, including Ibn Masum al-Madani, the poet, writer, rhetorician, and critic who wrote many and varied works In various types of knowledge. This Is what the research attempts to reveal. About him.

Keywords: The Middle Ages, Ibn Masum Al-Madani, in the works of scholars.

المقدمة

يعد العصر الوسيط من أكثر العصور الأدبية تعرضاً للظلم ، إذ اختلفت الآراء كثيراً حول تسميته وتقييم أدبه ، فمنهم من يصف تلك الحقبة بالانحطاط الفكري، والضعف الثقافي، والانحياز الأدبي، وفي الحقيقة (ان هذه التسميات لم تكن قائمة على دليل علمي رصين، وهي قاصرة؛ بسبب عدم استيعابها لإنتاج المرحلة الوافر ، ولا اشك ان هؤلاء لم يتسن لهم الوقوف عند التراث الضخم الذي خلفته هذه المدة الطويلة من النتاج الأدبي، والعلمي)(١)، لذلك جاء حكمهم مجافٍ للحقيقة ، وبعيدا كل البعد عن الانصاف لتلك المدة (فتراهم عند حديثهم عن عصور الأدب يقفزون من العصر العباسي إلى العصر الحديث ، متجاوزين أكثر من ستة قرون من التاريخ الأدبي ، ولا يعقل أن يكون الفكر عقيما ، أو غير موجود ثم يبعث حيا في العصر الحديث، فهذا يخالف الجدلية المنطقية في طبيعة الأشياء ، وتطورها الحتمي)(٢) لذا انتفضت ثلة من الباحثين . وهم القسم الآخر . كاشحين الغبار عن نتاج تلك المرحلة، مشيرين إلى طاقاتها ، الأدبية والعلمية وافذاها ، الذين اقصت مجموعة من العوامل الأساسية، والاجتماعية والدينية ،نتاجهم ، فغيبته عن ايدي الباحثين .

وقد يكون الأدب ضعف أو إصابة الفتور ؛ بسبب ما أصاب تلك المدة من تدهور في الأوضاع السياسية ، والاقتصادية التي خلفتها الحروب ،فانعكست بدورها على الأدب ، إلا أن مداد الأدب لم ينقطع جذريا ، بل ان هناك (نتاج جادت به قرائح الكتاب ،والشعراء من تأليف، وتصنيف، وجمع واختصار ، وابتكار اساليب ، وانماط متنوعة من افانين القول ، والكتابة في مختلف العلوم والآداب)(٣) وكثر المؤلفات التي ألفت في تلك الفترة ، وبرز نخبة من العلماء، والشعراء ، والادباء ومن اولئك الأفاضال امثال ، ابن الفوطي(ت٧٢٣هـ) ، ويوسف المقري(ت١٠١٠هـ) ، والبهاء العاملي (ت ١٠٣٠هـ) ،و المقري التلمساني(ت١٠٤١هـ) الشهاب الخفاجي (١٠١٩ت)، ويوسف المغربي (ت ١٠١٠هـ) وابن سنان القرمانلي (ت ١٠١٩هـ) ونور الدين الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) وغيرهم كثير وصولاً إلى شاعرنا ، الذي اتفق جميع من ترجم له على أنه شاعر كبير من الطراز الأول ، وأديب بارع ، له باع طويل في التأليف ، ورائد من رواد هذا العصر وعباقرته ، ومبدعيه ذو النسب الشريف والادب الرفيع.

نظرة في حياة ابن معصوم :

هو علي بن احمد نظام الدين المعروف بابن معصوم المدني، ينتهي نسبه الى زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن أمير المؤمنين (عليهم السلام) هذا من جهة الأب ، و اما من جهة الام

فأمه هي القانتة بنت غياث الحكماء ابن صدر الحكماء الشيخ المنوفي أحد نزلاء مكة، واعيانها (٤)

(ولد السيد المدني في المدينة المنورة ليلة السبت في الخامس عشر من جمادى الأولى عام (١٠٥٢) (٥) و (كانت ولادته قبل سفر أبيه إلى الهند بسنتين) (٦) (امضى فيها سنتين، ثم انتقل بعد ذلك إلى مكة، اشتغل بالعلم فيها الى أن هاجر إلى حيدر اباد) (٧) بقي في محل ولادته حتى بلغ الرابعة عشرة من عمره، أتاه كتاب والده يأمره بالالتحاق به إلى الهند، فنزل عند رغبة ابيه عازما على السفر.

رحلته:

غادر المدني مكة بأمر من أبيه يأمره بالسفر إليه، فدخل المدني الديار الهندية وبالتحديد حيدر اباد سنة (١٠٦٨) حيث كان يشغل والده هناك منصبا مرموقاً، قضى فيها (١٨ سنة) كان في رعاية والده تولى خلالها مناصب عدة (٨)، بعد ذلك (قلب الدهر له ظهر المجن، حيث توفي السلطان عبد الله قطب شاه، وتغلب على الحكم أحد وزرائه، ففرض الإقامة الجبرية عليه، وعلى ابيه ثم توفي ابوه وهو محجور في داره، سنة (١٠٨٦ هـ) وبقي هو يكابد الهوان وله في ذلك قصائد نبويه عامرة يستغيث فيها ويطلب الخلاص من الاسر) (٩) وحين علم ان خصوم ابيه يدبرون له امرا للقضاء عليه، أرسل الى السلطان أرونك زيب في برهان بور طالبا مساعدته، فرحب به وجعله من اعظم أمراء دولته، وتقلد خلال تلك المدة مناصب عدة، استأذن بعد ذلك السلطان وخرج قاصدا زيارة بيت الله الحرام (١٠)

ثم قصد بعد ذلك المدينة لزيارة النبي الاكرم (صلى الله عليه من واله وسلم) ثم توجه إلى العراق لزيارة الائمة الاطهار (عليهم السلام) فزار سامراء وكربلاء، والنجف ثم توجه بعد ذلك إلى إيران لزيارة الامام الرضا (عليه السلام) إلى أصفهان، وهي آنذاك حاضرة البلاد الإسلامية ثم غادرها إلى شيراز، التي وجدها عامرة بالحركة العلمية، فأخذها مقرا وانشغل بالتدريس، والتأليف في المدرسة المنصورية (١١) إلى أن توفي في سنة

(١١٢٠ هـ) (١٢)

كانت حياته حافلة بالعلم، والتأليف أسفر عن ذلك واحدا وعشرين مؤلفا ما بين التاريخ، واللغة، والنحو، والتفسير، والبلاغة ولا عجب في ذلك فهو ينتمي إلى بيت عرف رجاله بالعلم، والأدب، والفضل، والمتتبع نسبه يجده لا يخلو من عالم جليل، أو اديب بارع، أو شاعر ماهر وصولا

إلى شجرة النبوة واتصاله بأئمة الهدى أولي الفضل ، والادب فكيف لتلك الثمرة اليانعة أن لا تكون على ما هي عليه وهي تمتد بجذورها إلى تلك الجبال الراسية ومن مؤلفاته :

-رياض السالكين في شرح صحيفه سيد العابدين

- محك القريض

- نفثة المصدور

- المخلاة في المحاضرات

- مجموعه كشكوليه

. التذكرة في الفوائد النادرة

. الكلم الطيب والغيث الصيب

- حديقة العلم

-انوار الربيع في انواع البديع

-الحدائق الندية في شرح فوائد الصمدية

- رساله في اغاليط الفيروز ابادي في القاموس

- الزهرة في النحو

- معجم الطراز الاول

-موضح الرشاد في شرح الارشاد

- الدرجات الرفيعة في طبقات الأمامية من الشيعة

- رساله في المسلسلة من الالباء

- سلافه العصر في محاسن الشعراء بكل مصر

- ملحقات السلافة

-رحله ابن معصوم المعروفة بسلوة الغريب واسوة الاريب

- تخميس البردة

- ديوان شعر (١٣)

كان هذا عرض موجز لحياته ، ولم تذكرها الباحثة بالتفصيل، وذلك لكثرة الدراسات التي

اسهبت في ذلك (١٤)

وصف المدني بأنه موسوعياً ، فهو أخذ من كل علمٍ بطرف وذلك (لأن الشاعر الموهوب يجب

أن يكون واسع الثقافة ،وان يأخذ من كل علم بطرف)(١٥)

لذا برز المدني، شاعراً، وبلاغياً، ونحويًا، ومترجمًا ولغويًا، وناقداً، ارتأيت ان اتناول المدني في آثار الدارسين من خلال تلك المحاور التي اشبعها الباحثون بالدراسة، فكتب التراجم تناولت حياته فقط، وشيء يسير عن، جهوده، بينما الدراسات التي تناولت آثاره، ومصنفاته هي التي كشفت عن شخصية المدني العلمية، والأدبية، وهذا لب ما تصبوا إليه الدراسة في هذا التمهيد.

لذا عمدتُ إلى ترجمة مسيرة حياته، ثم تناوله في آثار الدارسين وفق أربع محاور، أولاً ابن معصوم شاعراً، ثانياً ابن معصوم، نحويًا ثالثاً ابن معصوم، لغويًا، رابعاً ابن معصوم بلاغيًا، خامساً ابن معصوم ناقداً.

ولابد من الإشارة إلى أن المدني تمثل شاعراً من خلال ديوانه، وتمثل نحويًا من خلال ثلاثة مؤلفات هي الحقائق الندية، والزهرة في النحو، وموضح الرشاد في شرح الارشاد، وتمثل لغويًا من خلال معجمه الطراز، وتمثل بلاغيًا من خلال كتابة انوار الربيع في أنواع البديع، أما جهوده النقدية، فقد كانت مبثوثة في أغلب مؤلفاته، كمعجم الطراز، وسلافة العصر، والدرجات الرفيعة، ومن ثم انوار الربيع، وسنأتي على ذلك في محور النقد، ولكن هذا لا يمنع من أن تجد النحو في كتب البلاغة، أو البلاغة مع الشعر، أو الشعر في كتب التراجم بل على العكس تداخلات علومه مع بعضها البعض، فتجد في المصنف الواحد شعراً وبلاغةً ونحوًا ونقدًا.

١. المحور الأول ابن معصوم المدني شاعراً

كل من ترجم لأبن معصوم، ومن تناوله بالدراسة عرفه على أنه شاعر ثم، بعد ذلك بلاغي، ونحوي، ولغوي، وناقد، فله ديوان شعر كبير يضم جميع الاغراض عدا الهجاء، ومدح التكسب، حققه الدكتور شاكر هادي شكر، فضلاً عن قصيدة تخميس البردة للبوصيري لم تدرج ضمن الديوان، عدد ابياتها ١٦٤ بيتاً، موجودة نسختان منها في مكتبة الأمير في النجف الأشرف، وقد ادرجتها ضمن الدراسة في المباحث القادمة.

كل من تعرض إلى ديوانه قد أثنى عليه، وعلى شاعريته ويأتي في طليعة أولئك الدارسين العلامة الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) الذي قال في وصفه:

(من علماء العصر، عالم فاضل، ماهر، وأديب وشاعر) (١٦) يشير العاملي إلى موسوعية المدني وثقافته بقوله (أديب وشاعر) مشيراً إلى نثره وشعره، فهو صاحب العديد من المؤلفات الغزيرة والمتنوعة، إذ لم يقتصر علمه على جانب بل كتب في البلاغة والنحو والأدب واللغة والنقد، فضلاً عن مؤلفاته في الجانب الديني.

كما ذكره العلامة عباس بن علي الموسوي (ت ١١٨٠هـ) في النزهة واصفا إياه بالأمام، ثم يصف شعره بأنه كثير الفنون ، اي انه متعدد الاغراض : (امام الفضل والأدب، والعلم الموروث، والمكتسب)(١٧)

ثم يخص نسيبه وغزله من بين الاغراض الأخرى (فاضل لا تسجع الحمائ بدون نسيبه، ولا المحب الهائم بسوى غزله في حبيبه)(١٨) وخص غزله من بين الاغراض الأخرى لأنه مثل الجانب الأكبر في شعره، اضافة الى تميزه بالعدوبة والركة ، ورقي لغته إلى لغة الشعر في العصر العباسي ، ثم (شعره كثير الفنون ،ونثره سلوى المحزون ،له المعاني العجيبة الانيقة، والالفاظ البليغة الرقيقة)(١٩)

يشير الموسوي هنا إلى أمرين في غاية الأهمية ، الاول هو نثره الذي تمثل في مؤلفاته الأدبية المتنوعة بين التراجم ، والتفسير ، والنقد ، والبلاغة التي عالج بها مسائل متعددة حتى قاربت عشرين مؤلفا ، والامر الثاني هو لغته، فالمدني هو سليل شجرة النبوة ، و احد ثمارها اليانعة التي طاب غرسها ،فضلا عن موارد الثقافة الأخرى التي أتاحت له بسبب تنقلاته العديدة ، والتي ساهمت كثيراً في سبك لغته وجودتها ، والمتصفح مؤلفاته يجد ذلك جليا .

ثم يصفه صاحب سبحة المرجان (ت ١٢٠٠هـ) (بالصنديد) قائلا : (هو من مشاهير الادباء ،وصناديد الشعراء ، بيته بشيراز بيت العلم ، والفضل)(٢٠)

وترى الباحثة أن الذي دفعه لذلك الوصف (بالقوة) هو اللغة القوية التي امتلكها المدني ، فتراه قد جمع بين قوه الشاعرية ،ومتانته اللغة وسلاستها، وديوانه يكشف عن تلك المقدرة اللغوية والثقافة الواسعة ،وامكانية تطويع المفردة بعد انتقائها حتى توافرت انسيابية لغوية فريدة، كشفت عن طول باع في هذا المضمار من

حيث ادراكه لجذر اللفظة ، واشتقاقها ، واستخدام معانيها (٢١)، ونجد أن الأميني صاحب كتاب الغدير (ت ١٣٧٢هـ) يصفه بالأمام في الشعر، والنثر يقول : (أن الواقف على آيات براعته ،وسور نبوغه من كتاب خطه بقلمه ،وقريض نطق به فمه لا يجد ملتحدا عن الإذعان بإمامته)(٢٢) وهذه حقيقة فشعره، عذب رقيق، فاق الكثير من شعراء عصره ،عبر من خلاله عن مشاعره لاسيما مشاعر الشوق والحنين التي ولدتها الغربة ، ومفارقة الديار .

واما محمد السماوي يقول في (الطليعة) واصفا شعره : (له ديوان شعر كبير مشتمل على النظم السهل الممتع ، اليسير العسير) (٢٣)

وقد يكون ذلك لكونه قد جمع بين سهولة اللفظ ، وجزالة المعنى ، إلا أن الباحثة ترى أن وصف (السماوي) ليس بالدقيق ، أو بالأحرى فيه شيء من المبالغة ، فبالرغم من جودته وأنه افضل بكثير من شعر معاصريه ، إلا أنه لا يخلو من بعض الضعف، وهو ليس بالمتع .

وأما الدكتور شاکر هادي شکر الذي صحت المدني طويلاً فهو محقق لأغلب مؤلفاته يرى (أنه من أبرز شعراء عصره) (٢٤) وهذه حقيقة لم تأخذ حقها كون المدني قدحة مضيئة لم ينل حظاً وافراً من الدراسة ، (بل لا أغالي إذا قلت انه في عداد شعراء العصر العباسي، فمن يقرأ شعره وهو غير عارف بناظمه يتوهم بأنه لأحد شعراء تلك الفترة، فهو الشريف الرضي في حماسته وعفته وإبائه، وأبو تمام في مراثيه ، والبحثري في مدائحه، وأبو نؤاس في خمرياته ، وصريع الغواني في غزله، وقد امتاز على هؤلاء حاشا الشريف الرضي بأن صان شعره عن التكسب، فهو لم يمدح غير أبيه، وأسلافه، وأساتذته، وأصدقائه كما صان شعره أيضاً عن المجون المزري) (٢٥)

ركز الدكتور شاکر على إضاءات مهمة في وصفه للمدني ، لعل أولها جودة النظم إذ الكثير من شعره قد رقى إلى مستوى الشعر العباسي وإنماز عما عرف في عصره من ضعف، وركاكة في الاعم الأغلب منه ، لكن لا تخلو بعض القصائد من ضعف فأرجوزته المسماة (نغمة الاغان في عشرة الإخوان) التي ادرجها المحقق في الديوان لا تتعدى كونها نظاماً فقط ، أشبه بالنظم التعليمي ، وثانيها هي ترفعه عن التكسب في الشعر ، إذ كثير من شعراء عصره قد أوقف شعره للسؤال ، والتكسب وارقة ماء الوجه بأبواب الملوك ، والحكام إلا أن المدني قد ترفع عن ذلك .

وهذا ما ذهب اليه أيضاً الدكتور الكبيسي بكون شعره يرقى الى الشعر في العصر العباسي، وأنه شاعر يوازي الشعراء العباسيين ، يقول : (لا يقل شاعرية عن كبار الشعراء العباسيين في العصر الثاني، وافضل من كثير منهم) (٢٦)

وفي دراسة أخرى بعنوان (ابن معصوم المدني أدبياً وناقداً) للدكتور كريم الكعبي حيث تناول شعره بالدراسة ، مشيداً بشعره ، مؤكداً على إنشاده الشعر وهو في سن صغير، وهذا ما يدل على مقدرة فنية ، وذائقة شعرية تميز بها المدني من غيره ومنذ الصبا قائلاً عنه : (كان موهوباً في قرض الشعر، فقال في صباه، وفي مؤلفاته إشارات إلى أنه عرض بعض اشعار الصبا على شيوخه ، عن قصائد كان نظمها في أثناء رحلته وعمره آنذاك خمسة عشر عاماً) (٢٧)

وهذا بدوره يشير إلى فطنة وذكاء المدني وسعيه الدؤوب في الاطلاع والتزود من الشعر العربي القديم، والجدير بالذكر ان المتنوع لتلك القصائد التي قيلت في ذلك السن يجدها جيدة، تدل على شاعر متمكن، وذو ثقافة واسعة، كما تؤكد على أن الشاعر قد قرأ واطلاع على تراث السابقين. ثم يعود فيؤكد ذلك بقوله: (كانت بداياته صحيحة تدل على مقدرة فنية، وموهبة شعرية مبكرة حتى تأصلت فيما بعد بالدربة، والتواصل، واستقامت ونمت، وأثمرت ديوان ظل بعيدا عن متناول المهتمين بالأدب شأنه شأن مؤلفات عصره) (٢٨) .

مما تميز به شعره ايضا وهو تعبيره الدقيق عن حياته ،فواكب شعره جميع مراحل حياته ،وسجل جميع محطاتها ،فكان انعكاس لمشاعر الفرح، والحزن قائلا :

(فهو تعبير عن الذات، وافصاح عن دواخلها، وانعكاس للحالة النفسية التي اكتنفها ألم الغربة، والبعد عن الاهل، وساهمت في تكوينها معاناته من الحياة، وارتباكها، وبخاصه في الهند والتي لم تعرف الاستقرار آنذاك، فكان شعره بحق سجلا لحياته، ...، كما كان الشعر سلوة المدني في غربته، ووسيلته للترويح عن نفسٍ اكتوت بنار الاغتراب، حتى اصبح قريضه تاريخا لحياته)(٢٩) وأما الباحثة بشرى قاسم التي تناولت الديوان بالدراسة بعنوان (شعر ابن معصوم دراسة موضوعية فنية) قد أشارت إلى براعة الشاعر، وموهبته، وقدرته في نظم الشعر بأغراضه المتعددة، فكان ديوانه (دليلا على ان هناك شعراء أجادوا في اغراض الشعر المختلفة، ولم تنطع على أشعارهم المحسنات البديعية كثيرا على الرغم من الاضطرابات السياسية التي كان يعيش فيها العلماء ،والشعراء في القرن الحادي عشر الهجري)(٣٠)

وأرى من العجب هنا قول الباحثة بشرى وربطها طغيان المحسنات البديعية بسوء الظروف السياسية ، وهل لو كانت الظروف جيدة لم يلجأ الشعراء لتلك المحسنات؟ ، اذا هو كلام مجافٍ للصحة والصواب ، اذ لا توجد علاقة بين الظروف السياسية والمحسنات البديعية ، فضلا عن ذلك أن الدارس لشعر المدني يجد أنه وظف تلك المحسنات ولم يخلُ شعره منها، لكنه لم يسرف في توظيفها ، لم تشكل ظاهرة في شعره .

كما يفصح الديوان بما حوى من مادة جيدة السبك ،متناسقة الأجزاء منسجمة المعاني أن هذا الشاعر يجاري شعراء العصر العباسي، وهذا ما اكده اغلب الباحثين وكذلك اشارت إليه الباحثة بشرى واصفةً الديوان قائلة: (ان هذا القرن له شعراؤه الذين لا يقلون جودة عما سبقهم من خلال استعمالهم الالفاظ، والمعاني التي تدل على عمق ثقافتهم ،وتتمثل قيمة الديوان ايضا بما

احتواه من صنعة فنية، والصور ليست منفصلة عما سبقها من براعة الصياغة وجودة النظم، وكأنه موصول بما قبله من العصور كالعصر العباسي (٣١) والحقيقة ان ذلك الابداع، والتميز لم يقتصر على الديوان فقط بل تعدى إلى جميع نتاج المدني النحوي، والبلاغي، واللغوي... الخ ولعل هذا التميز بسبب أصاله المشارب التي استقى منها وتعددها، فجعلت منه موسوعيا باتفاق الدارسين كما أنها ترى أن السبب الاول في صقل شخصيته الأدبية، وجعله على تلك الدرجة من العلم، هو سعيه الدؤوب في استيعاب الفنون، (والعلوم الشائعة في عصره، فخرج على علوم المتقدمين، وفنونهم فأتقن بعضها، والم بالبعض الآخر، فاصبح من العلماء، والشعراء الكبار، واتقن علوم الشريعة، واللغة والادب والتاريخ والف فيها الكتب الكثيرة والتي بلغت ٢١ مؤلفاً) (٣٢) وكون ابن معصوم شخص متعدد الفنون والمعارف تلك صفة قد أجمع عليها جميع من ترجم له، وكذلك الدارسين، وهذا ما أكدته أيضا الباحثة بشرى بقولها (يتمتع بشخصية قوية لها باع طويل في العلم، والادب فكان موسوعيا، فاذا عدة البلاغة فهو بلاغي لاعم، فما زال كتابه انوار الربيع يعد مرجعا مهما لدى دارسي البلاغة، واذا عدة اللغة فهو لغوي بارز واذا عد الشعر فهو شاعر متميز) (٣٣)

ثم تشير إلى صفة أخرى قد أشار إليها عدد من الباحثين، وهو ترفع جل شعره عن الاغراق في الصنعة اللفظية، والمحسنات البديعية وهي ظاهرة تنبئ عن ضعف الملكة اللغوية، والقدرة الفنية قائلة: (تميز شعره عن شعراء عصره الذين اتصف شعرهم بالاغراق في الصنعة البديعية، بجودة النظم في الشعر) (٣٤) فتألق شعره حين (عجز الكثيرون من الشعراء ان يتألقوا بشعرهم ويتصرفوا في اللغة تصرف المالك لزماتها، والمتمكن من دقائق اسرارها؛ لقصور في ثقافتهم، ولذلك جاء شعرهم ضعيفا، متكلفا، لا رواء فيه، ولا بهاء، وقد اخفوا هذا الضعف تحت ثوب الصنعة اللفظية، والمعنوية) (٣٥)

وبتلك الصفات، وبتلك الإحاطة بمختلف العلوم قد (أجمع المؤرخون على أنه من ذخائر الدهر، وحسنات الدنيا، وعباقة الاسلام، ومن العلماء الذين استطاعوا ان يجمعوا بين الادب، واللغة هو العالم الفقيه والرجل الموثوق، والشاعر المبدع) (٣٦)

٢-المحور الثاني : ابن معصوم المدني نحويا : عرف عن المدني تضلعه في النحو ، وقد تمثل ذلك في ثلاثة مؤلفات هي (، الزهرة في النحو -اشارت كتب التراجم إلى أنه مفقود - ، وموضح الرشاد في شرح الارشاد وهو شرح لكتاب (ارشاد الهادي في النحو) لسعد الدين التفتا زاني (ت ٧٩١هـ) ، واخيرا الحقائق الندية في شرح الفوائد الصمدية ، وهو شرح لصمدية الشيخ البهائي (ت ١٠٣٠) وقد نال هذا الأخير حظه من الدراسة ، وذلك لأهميته ، فجميع من ترجم للمدني قد أثنى على ذلك الكتاب ، ووصفه بأحسن الاوصاف .

وفي طليعة اولئك صاحب رياض العلماء (ت ١١٣٠هـ) حيث وصفه بأنه (كتاب طويل الذيل ،حسن الفوائد ، وهو شرح لم يعمل مثله في علم النحو ، وقد نقل به اقوال جميع النحاة عن كتب كثيرة عربية) (٣٧) وهو وصف دقيق؛ لما تضمنه هذا الشرح ، حيث جمع فيه صاحبه الكثير من الآراء لكبار العلماء في مختلف المسائل النحوية، مما جعله موسوعةً نحويةً شاملةً تغني عن كثير من كتب النحو .

والدراسة المستفيضة عن ذلك الكتاب تأتي من خلال السيد ابي الفضل سجادي (محقق الحقائق) الذي وصفه بأنه (الافضل ،والأشهر بينها لجهة استشهاده بالآيات القرآنية بشكل كبير إلى جانب الابيات الشعرية التي تجاوزت الالف ومائة بيت ، بدءا بالعصر الجاهلي وحتى عصر الشاعر ،... فضلا عن تضمينه مباحث تفسيرية للقرآن الكريم مستفيد كثيرا من تفسير الكشاف الزمخشري ، ومباحث تاريخية أثرت بين العلماء حول المسائل النحوية، والبلاغية) (٣٨)

على الرغم من كثرة شراح صمدية البهائي، لكن شرح المدني كان الافضل بينها ، وتلك الأفضلية لم تأت من فراغ، بل بسبب ما حوى من مادة علمية ،واسعة ، ومتنوعة ونكت أدبية ولمح ، وطرائف جعلت منه موسوعة تغني القارئ ، والامر الآخر هو جمعه بين الإيجاز ، والتفصيل في الطرح ، فلم يتقله بكثرة الشرح كما هو معهود في مؤلفات عصره ، أضف الى ذلك الطريقة التي اتبعها المدني ، والمنهجية التي رسمها في عرض مادته بشكل استدلالي، منطقي مستندا الى ثقافة عميقة ، عارضا اراء النحاة مناقشا اياها ، بين تقنيدي، وتأييد مؤكدا ذلك بقوله: (من اكمل الكتب النحوية ليس يغن من جوع ، بل ويسمن ايضا ،وقد قدم الشارح الكبير كل القواعد النحوية، وفوائدها بصوره استدلالية ، وعقلية ومنطقيه ، ولم يترك من مسألة منها إلا واستشهد فيها بالآيات القرآنية ، والقراءات المختلفة مستعرضا اراء النحاة ، واللغويين مقارنا بينها بدقه ، ردا لبعضها وموافقا للبعض الآخر ويمكن القول ان هذا الكتاب يشبه مغني اللبيب لابن

هشام، الا انه اكمل منه من حيث مقارنته بين النحويين، وآرائهم، واختلافاتهم مما جعله يشبه كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري (٣٩) لابد من الإشارة إلى أن تقصي آراء أولئك العلماء والترجيح بينها هو ليس بالأمر السهل فكيف بمناقشتها، ونقدها، والرد على أصحابها، بطريقة استدلالية، منطقية، ورأي مدعوم بالدليل العلمي، وهم من كبار علماء اللغة فهذا دليل قطعي على نباهة المدني، وخوضه لجج البحور الغامرة من العلم.

وفي دراسة أخرى بعنوان (الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم) للدكتور عادل النصراوي، نراه يرجع السبب في تفوقه بالنحو إلى تعدد منابع الثقافة التي استقى منها، قائلا: (عرف ابن معصوم المدني نحويًا كما عرف لغويًا، وبلاغيًا، ولعل كونه نحويًا بسبب تعداد موارد ثقافته، وعلومه التي أرتضعها طفلاً، ويافعا وشابا في حلقات الدرس التي تنوعت بين البلاغة، والنحو، واللغة، والاصول والفقه، وعلم الكلام والفلك، والحساب، وغيرها من علوم عصره) (٤٠) وبلا شك هذا له الأثر الكبير إذ تهيأت له فرصة التزود بمختلف العلوم، منذ الصغر، بدءًا من الحجاز المحطة الأولى، ومن ثمة سفره وترحاله إلى الهند التي مثلت المحطة الأهم في تكوين شخصيته الأدبية.

وفي المحصلة تمخض عن تلك الثقافة التي استقاها المدني، ذلك الكتاب الذي يعده النصراوي من الكتب المهمة قائلا: (يعد من كتب النحو المهمة التي ألفت في عصره، والذي امتاز بكثرة الحواشي، والشروح) (٤١).

وفي الختام يشير النصراوي إلى أهمية ذلك الكتاب، التي تمثلت في ثلاث نقاط رئيسية، اتفق عليها جميع الدارسين أولا: هي إيراد آراء كبار العلماء في المسألة الواحدة، حيث يذكر من اتفق مع الشيخ البهائي ومن خالفه قائلا: (اعتماده على الكثير من آراء علماء اللغة والنحو من قبيل الزجاج، وابن جني والزمخشري، وابن الحاجب، وابن مالك، وابن هشام الانصاري، والرضي والاسترباد، والاعلم، وغيرهم فضلا عن علماء البلاغة، والبيان من نحو التلفازتاني في شرح التلخيص، وعصام الدين في شرحه في التلخيص، مستشهدا بأقوالهم على اغلب موضوعاته التي ذكرها الشيخ البهائي) (٤٢) وهذا بدوره يشير إلى سعة اطلاع المدني وإلمامه بمؤلفات عصره، والعصور السابقة والتي ساعدت في صقل شخصيته الأدبية بشكل كبير.

ثانيا : آراءه التي تفصح عن ثقافة نحوية عالية ، وسعة اطلاع ، ورؤية نقدية دقيقة في تمحيص الآراء وتهذيبها ، وصولاً لأرجحها ، ثالثاً هي نقده لأراء السابقين وفق منهج عقلي منطقي استدلالي ، ونجد تداخل النقطتين الثانية والثالثة فهو حين يبدي رأياً ، ينتقد الآخر ، فينفذ رأيه أو يؤيده من خلال الاستدلال العلمي المنطقي فلا يوافق راي او يخالفه الا بعد بيان وجه الخطأ فيه أو الصواب ، قائلاً : (فهو تارة يوافق فيما ذهب اليه ، واخرى معارضا له من خلال عرض الآراء النحوية في المسائل المختلفة فيها ، او مستعينا بشواهد من القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، واقوال العرب شعرا ، ونثرا) (٤٣) وهذا يدل على مقدار الثقافة التي تشبع بها فاتخمت ذائقته النقدية.

ويشاطر الباحث محمد جليل الدكتور النصراوي الرأي ذاته ، في افضليته وموسوعيته قائلاً : (يعد من أهم الشروح ؛ لما تميز به شرحه من توسيع ، واحاطة ، وغزارة مادته ، وكثرة شواهد الشعرية ، والقرآنية ، وجمع اراء معظم كبار النحاة حول كل مساله منها من قدماء ، ومتأخرين ومعاصرين ، ومن شتى المشارب ، والاتجاهات مما جعل الكتاب كانه موسوعة لغوية ضخمة) (٤٤)

فضلاً عن رأيه ، ونقده المبني على الدليل العلمي فهو (لم يكتف فيها بجمع اراء النحاة ، وتقصيها في بطون الكتب بل يعقب احيانا مبدياً رايه مرجحاً ، و مؤيداً ، او معضداً ، او رافضاً راداً . مستنداً الى ثقافته لغوية عالية ، تتم عن علو شأنه في هذا الجانب) (٤٥)

٣. المحور الثالث : ابن معصوم المدني لغويا :

تجلى الجهد اللغوي لأبن معصوم في معجمه (الطراز الأول في لغة العرب) وهو كتاب فريد من نوعه وصفه صاحب نزهة الجليس أثناء ترجمته لأبن معصوم (بالكتاب الفريد) ، فاق مؤلفات عصره ؛ لما حوى من مادة علمية غزيرة ومتنوعة ، حتى فاق القاموس ، الذي ألف الطراز على منواله مصححاً ، ومستدركاً قائلاً : (وهو كتاب فريد الوجود ، نحا به نحو القاموس ، واورد على صاحب القاموس ايرادات ، وزاد على قاموسه ؛ لغزارة فضله زيادات) (٤٦) ويشاركه الرأي نفسه صاحب روضات الجنات حيث وصفه بأنه (من احسن ما كتب في هذا الشأن) (٤٧) ؛ وذلك لأنه (تضمن كل ما يتعلق بشيء من العنوان حتى القصص ، والاغاني ، والقواعد المستنبطة لأساتيز هذا الفن من كل مكان) (٤٨)

وترى الباحثة ان الذي جعله الافضل بين مؤلفات عصره هي جملة من الأمور أولها : الآراء النقدية المبنوثة في ثنايا المعجم ، وثانيها : المادة الادبية المتنوعة والمتعددة التي ضمنها ابن

معصوم المعجم ، فجعله بحق موسوعةً أدبيةً تحوي الشعر والنثر والقرآن ، والتاريخ ، واخيرا الاستدراك اللغوي اذ ذكر ما لم تذكره المعاجم الأخرى ، وكل ذلك يدل على ان المدني علم من أعلام القرن الحادي عشر صاحب عقلية عبقرية ، وثقافة عالية، سخرها في خدمة اللغة العربية وآدابها

ومن ثم تأتي بعد ذلك دراسة الدكتور علي الشهرستاني بعنوان (المنهج الاستدراكي النقدي في اللغة) والتي تناولت جهود المدني النقدية و الاستدراكية التي استدرک بها على معجم القاموس الفيروزآبادي والتي كشفت بدورها عن رؤية نقدية ساعد في تكوينها سعة اطلاعه، وعمق ثقافته وامتلاء جعبته بمختلف العلوم ، وصفه الشهرستاني بأنه : (الاول بين مؤلفات عصره) (٤٩) ،وتلك حقيقة أجمع عليها جميع الدارسين ، واستحق تلك الافضلية ؛ لأنه كتاب (مملوء بالمحاسن تضح صفحاته

بالاستدراكات والمقومات وهو خالٍ من كثير من معايير ونواقص المعاجم اللغوية، خالٍ من الحشو والغناء، جديد مبتكر في طريقته وفي منهجه) (٥٠) بتلك الصفات التي اجتمعت فيه، وتفرقت في غيره من المعاجم، استحق أن يكون الافضل بينها ، ولعل أهم صفتين أشار إليها المحقق ، الاولى هي النقودات، فالمدني برز ناقدا مبدعا في مناقشة الاخطاء التي وقع فيها الفيروزآبادي ، رد عليه بالحجج الدامغة ، متسلح بثقافة عالية ، والثانية هي الاستدراك اذ هناك الكثير من القضايا التي استدرک بها على معجم القاموس وغيره من المعاجم .

بهذه الصفات وغيرها الكثير جعلت من الشهرستاني يراه الافضل في زمانه ، وان احتوى شيئا من النقص (لا يعد شيئا في قبال محاسنه، خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار ان السيد المصنف صنفه في اخريات سنين حياته الشريفة ،وانه كان مصابا بعلل الشيخوخة) (٥١) تخالف الباحثة رؤية الشهرستاني هذه وترى أن ذلك لا يعد مسوغا، بل على العكس تماما اذا كان قد الفه في آخر عمره فإنه أصبح ذو خبرة لا تجيز وقوعه في الخطأ .

ويشيد الدكتور كريم علكم في دراسته بعنوان (ابن معصوم المدني أدبيا وناقدا) بقدرته اللغوية وامتلاكه زمامها ، والتي تجلت في مؤلفاته قائلا : (نشأ ابن معصوم ، وبرز ، واشتهر لغويا لامعا على دراية بدقائق اللغة ،حتى افتتحت امامه آفاق لتأليف معجم فريد في منهجه سماه الطراز الاول ، ثم كتب رسالة متميزة في موضوعها رادا فيها على الفيروز ابادي، وتتبع اخطاءه في القاموس المحيط) (٥٢)

فمعجم ، الطراز من المصنفات القيمة التي تدل على جهد صاحبها بما حوت من علوم ومعارف، ونكت، وأشعار فضلا عن إحاطة ،واسعة بالمفردات اللغوية التي ضمها مصنفه مما جعله مرجعا ومرتعا للوفاد فقد (اتكأ الزبيدي في تاج العروس، ومثله احمد فارس الشدياق، في الجاسوس على ابن معصوم كثيرا، ولابن معصوم بصمات واضحة في هذين المؤلفين اللغوين كل هذا يفيد في بيان اهتمام شاعرنا باللغة ،وامتلاكه ثروه هائلة، وخبره في توظيفها لخدمه معانيه)(٥٣) .

وكون ابن معصوم يتمتع بثقافة واسعة فهذا ما اتفق عليه جميع الدارسين لاسيما براعته في اللغة التي سلمت له عنانها ،هذا ما أكدّه عادل النصراوي في دراسته بعنوان (الجهود اللغوية والنحوية في معجم الطراز الاول) قائلاً (تميز ابن معصوم بثقافه لغوية واسعة بفنون الكلام وعلومه ،وبلاغته ولم يجاره احدا في عصره، فكان موسوعيا فضلا عن كونه متخصصا ،فهو في البلاغة امام عصره ،وفي النحو سيده، وفي اللغة تفوق على من سواه حتى سلمت اللغة له قيادها فتملكها تملك المتفوق من دقائقها) (٥٤)

اشار النصراوي إلى مجموعة من السمات التي امتاز بها المعجم، ومن بينها منهجه الذي انفرد به ،ودل دلالة قطعية على تمكنه من لغته وعمق ثقافته التي تمتد بجذورها إلى التراث الأدبي القديم ، قائلاً : (اتبع ابن معصوم نظاما دقيقا في ترتيب الدلالة للمادة اللغوية التي يدرسها، فهو يبدأ أولا بالدلالة العامة للفظه ، فيحشد فيها كل المعاني المتوخاة ، وقد يفاضل فيما بينها اذ كان هناك مجال للمفاضلة ،و تعدد في الآراء مستعينا بقول لغوي ،او شاهد شعري ،او غير ذلك من وسائل الترجيح ، والتوضيح ثم ما ان ينتهي من الدلالة العامة حتى يبين الدلالات الاخرى المتوخاة منها في كتاب الله العزيز، والاثر ، والمصطلح .)(٥٥) وهي منهجية تدل على عقلية فذة ترفدها سعة اطلاع ودرجة عالية من الثقافة في مختلف الجوانب العلمية .

والميزة الاخيرة التي أشار إليها النصراوي هي (احتفاظه بسمات المعجم العربي القديم، فضلا عن خصائص المعجم في عصره ،فجمع في اصالة القديم وجدة الحديث، ونشاطه لم يأتي مترهلاً،او مثقلاً بما حملته المعجمات التي سبقته بما هو غير خصائص المعجم ، بل جاء منضبطاً يجمع بين الإيجار ، ودقه المعلومة، وسهولة الحصول عليها ممثلاً حيوية ، وفاعليه بما يناسب عصره ، وابعد من عصره)(٥٦) وهذا يؤكد على عقلية المدني المنفتحة ، وإدراكه ضرورة مواكبة العصر في سبيل خدمة اللغة العربية وآدابها .

ان تلك السمات التي تميز بها المعجم هي ما وجدناها غائبة في أغلب معاجم العصر ولعل أهمها أن المعجم لم يأت مثقلاً بالشروح التي قد تذهب بروح العمل فجاء مختصراً اختصاراً منضبطاً من غير أن يمس جوهر المعنى .

وبتلك الصفات التي أشار إليها النصاروي وغيرها الكثير التي تفصح عن عبقرية ابن معصوم، وتمكنه من لغته يصلح ان يكون منهجه الذي اتبعه في الطراز منهجاً نموذجياً، لما يجب ان يكون عليه المعجم اللغوي (٥٧)

ولعل عبقرية المؤلف، ومقدرته اللغوية ، وتمكنه من لغته وثقافته الواسعة هي الصفات التي أجمع عليها جميع الدارسين، هذا ما اكدته أيضاً الباحثة هجران عبد منحر في دراستها (ألفاظ الحضارة في معجم الطراز الأول) قائلةً: (تميز معجم الطراز في قابليته على احتواء الالفاظ المتداولة ، لاسيما المستحدثة منها ، وهذا يدل على عقلية المؤلف الفذة وقدرته على احتواء الفاظ اللغة العربية في معجمه ، واستدراكه ما فات غيره من الالفاظ مع ضبط المفردات ، وتصحيحها) (٥٨)

٤- المحور الرابع : ابن معصوم المدني بلاغياً :

يعد كتاب (انوار الربيع في أنواع البديع) أحد أهم مصادر البلاغة في العصر الوسيط وبه تجلت الجهود البلاغية للمدني ، بما حوى من علوم، ومعارف متعددة، ومتنوعة فلم يقتصر على البلاغة، بل حوى النحو، والصرف واللغة، والشواهد الشعرية، وآيات القرآن الكريم فغدا موسوعة علمية ثقافية شاملة .

وصفه الدكتور شاكر - محقق الكتاب — قائلاً : (هو كتاب فريد في بابيه ، تضمن بديعته المشهورة مع شرحها ، وهو خلاصة لكل المصنفات التي سبقته في علم البديع ، وقد قارن المؤلف فيه بين بديعته المذكورة ، وبين بديعيات الصفي الحلي، وابن جابر الاندلسي، وعز الدين الموصللي وابن حجة الحموي ، وعبد القادر الطبري وشرف الدين المقري ، وتوسع في ايراد الشواهد ؛ ولكنه احسن الاختيار الى درجه تثير الاعجاب ، وتصرف في الشروح تصرف حكيم يضع الامور في مواضعها) (٥٩)

وقوله (خلاصة لكل ما سبق) كونه يورد في المسألة الواحدة اراء العلماء السابقين، ثم يدلي برأيه فيجعل القارئ بين حدائق مزهرة يقطف منها ما يشاء

فأنوار الربيع أجمع الدارسين على أنه من أفضل ما كتب عن البلاغة في زمانه ، اذ جاء شاملاً قد بسط القول فيه بشكل مفصل ، وقد حوى من اشعار السابقين منذ العصر الجاهلي وحتى عصره، مما دل على ثقافة المدني وإحاطته بتراث الماضيين وحفظ أشعارهم .

وفي دراسة أخرى تناولت الجهود البلاغية للمدني بعنوان (ابن معصوم المدني أديباً وناقداً) ، للدكتور كريم علکم ، يصف تلك الجهود مشيراً إلى مجموعة من السمات الجوهرية التي انماز بها مصنفه ، قائلاً : (أورد ابن معصوم جملة من بديعيات سابقيه، فقارن بينها وانتقد ، وقرظ واستدرك ، وتصرف تصرف العالم الحكيم ، وضمن شرحه مختلف العلوم الإسلامية السائدة في زمانه ، فكان شرحه خزانة ادب ، اذ توسع في ذكر الأمثلة ، والشواهد من شعر عصره والقريب منه مع إشارات طريفة عن الشعراء ، ونواديرهم ، وفنهم فذكر أكثر من اثني عشر ألف بيت من الشعر الرائق حتى عصره) (٦٠)

كشف النص أعلاه عن كثافة الجهد البلاغي للمدني والمتمثل بالتنوع والموسوعية التي أصبحت صفة ملازمة لجهود المدني الأدبية، فضلاً عن الثراء اللغوي، والأدبي والبلاغي ، والتاريخي الذي يمتلكه المدني ، ثم مقدرته النقدية التي برزت في ايراد تلك البديعيات والمقارنة فيما بينها ونقدها ، كما يتجلى ذوق المدني الادبي باختياره الشواهد الشعرية ، وسعة ثقافته التي جعلته يورد تلك الابيات من مختلف العصور الأدبية ، ثم شرحها ، لزيادة الفهم والايضاح ، بتلك الغزارة والاحاطة بالمادة العلمية اضحى أنوار الربيع موسوعة ثقافية ؛ لكون اجتماع فيه ما تفرق في غيره من كتب البلاغة وأصبح أحد اهم مراجع البلاغة في زمانه .

ثم يصفه بأنه (واحة أدبية واسعة لن يستغن عنها الباحثين في البلاغة ، والأدب ، والنقد) (٦١) ؛ لكونه قد حوى البلاغة، والنحو، واللغة، والشعر، والنقد فهو بحق كتاب فريد من نوعه.

ومن السمات الجوهرية الأخرى التي تميز بها الكتاب هو حضور شخصية المؤلف، وهذا ما لا نجده في أغلب مؤلفات عصره قائلاً : (نجد أن شخصية ابن معصوم

حاضرة وبشكل كبير ، فهو لم يكتف بالعرض للآراء فقط بل برز بلاغياً نابهاً تجلى ذلك فيما عرضه من آراء البلاغيين في شرح بديعته، وناقشها مستخدماً الدليل العلمي) (٦٢)

وبتلك المقدرة النقدية بزر المدني بلاغياً ناقداً (فحاور علماء البلاغة فبرز واحداً منهم؛ لتملكه من رفاهة حس، ودقه ملاحظه ، ومقدرة في سبر اغوار النص الادبي ، وكشف خفاياه ، واسراره) (٦٣)

ويتفق الباحث هاني عمر في دراسته (اعتراضات ابن معصوم المدني البلاغية) مع دكتور كريم كونه بلاغي كبير يشار إليه بالبنان قائلاً : (من علماء البلاغة البارزين الذين تعددت مظاهر نتاجهم البلاغي، وله جهد في مجالات البلاغة العربية) (٦٤) ويرى الباحث أن ذلك الجهد الكبير تجلى في (اعتراضاته على سابقه في مجالات مختلفة، وابواب متعددة من البلاغة العربية، والتي تدل على ذوق رفيع، وحس دقيق، وقدرة على التذوق، والتحليل، والاستنباط، ومقدر فائقة في الاعتراضات، والمناقشات مع دقة التعليل الدائم الداعم لفكرته) (٦٥) كل ذلك ينم عن قراءه عميقة من لدنه للتراث الأدبي، ترفده فطنة وذكاء في تمحيص تلك النصوص.

وأما الباحثة ليلى في دراستها الموسومة (الدرس البلاغي في كتاب انوار الربيع) تصفه (بأنه مصدر مهم من مصادر البلاغة) (٦٦)؛ والسبب في ذلك (لما حواة من مادة بلاغية تضمنت آراء ابن معصوم، و آراءه سابقه) (٦٧)

وتضيف الباحثة سمة أخرى تميز بها كتاب الانوار (هو منهجه الذي تميز بالجمع بين المدرستين الأدبية، والكلامية فالمدرسة الأدبية عنده تتمثل بالميل نحو تحكيم الذوق، والاكتثار من الشواهد، والامثلة، وطرح الآراء، والتعليق عليها في حين تتمثل المدرسة الكلامية عنده في الميل الى التقسيمات، والتفريعات العديدة) (٦٨)

وتشير الباحثة بشري قاسم في معرض حديثها عن الكتاب واصفة إياه بأنه مرجعا مهما من مراجع البلاغة بقولها : (له باع طويل في العلم، والادب فكان موسوعيا، فاذا عدت البلاغة، فهو بلاغي لامع، فما زال كتابه (انوار الربيع في انواع البديع) يعد مرجعا مهما لدارسي البلاغة) (٦٩) وما ذاك الوصف الا بما حوى من مادة علمية غزيرة ومتنوعة، فضلا عن آراء بلاغية سديدة، ذات صبغة شمولية.

تكاد تكون نتائج الباحثين واحدة اذ اجمعوا على انه كتاب فريد من نوعه، وانه موسوعة شاملة متعددة المعارف، ضمت آراءه النقدية الممزوجة بالبلاغة وتلك الآراء مدعوما بخلفية علمية ثقافية ترفدها سعة اطلاع واحاطة بمختلف العلوم، فبرز واحد من أهم البلاغيين في عصره، وكتابه أحد اهم مراجع البلاغة.

٥. المحور الخامس : ابن معصوم المدني ناقدًا

عرف المدني شاعرا، واديبا، ولغويا، ونحويا، وبلاغيا ومترجما، وقد أجمع على ذلك أغلب من ترجم له، ومن تناول نتاجه بالدراسة، لكن لم يعرف المدني بين الأوساط الأدبية ناقدًا، مع

أن له جهداً نقدياً كبيراً لا يقل قدراً عن بلاغته، وشاعريته... الخ، فكل ما نجده هو إشارات بسيطة عند البعض، إلى أن أفصح الدكتور كريم علكم عن تلك الجهود النقدية بدراسة بعنوان (ابن معصوم المدني أدبياً وناقداً)، تعرض فيها لبيان الجهد النقدي في عددٍ من مؤلفاته، والتي أفصحت عن ناقداً، وإع، صاحب ذوق رفيع، ورهافة حس في تذوق النص، والغوص في أعماقه، متسلح بثقافة نقدية، واسعة تمتد بجذورها إلى أصالة النقد العربي القديم

وبما أننا في رحاب النقد ترى الباحثة أن هذه الدراسة برغم كونها الأولى في إمطة اللثام عن ناقدٍ كبيرٍ إلا أن هناك ما يعيبها، لكونها اختصرت جهوده الكبيرة في فصل واحد ضمن تلك الدراسة وهي قاصرة عن احصاء آراءه النقدية والتي تجلت في أغلب مؤلفاته، فضلاً عن ذلك اقتصرها على ثلاث مؤلفات فقط والحقيقة أن جهوده النقدية ماثلة في غيرها مثل كتاب الطراز الذي توالى الدراسات في بيان جهوده النقدية بعد أن أفصح الدكتور كريم عن كونه ناقداً ويجب أن تدرس تلك المؤلفات دراسة مستقلة، ولجميع مؤلفاته التي حوت النقد.

وكما ذكرنا سابقاً أن هناك إشارات إلى نقده سبقت دراسة الدكتور كريم، وهي دراسة محقق كتابه انوار الربيع – الدكتور شاكر هادي شكر – الذي أشار إلى نقده البلاغي في شرح بديعته قائلاً: (أحسن الاختيار إلى درجه تثير الإعجاب، وتصرف في الشروح تصرف حكيم يضع الأمور في مواضعها، فايد، وفند، ونقد نقد صيرفي ماهر) (٧٠) يشير المحقق إلى الأشعار والآراء التي أوردها المدني كشواهد فناقشها رأياً رأياً، راداً بعضها، ومصححاً الآخر، دال ذلك على ما يتمتع به من علمية فذة، وإطلاع واسع، وخبرة ودراية.

أما دراسة الدكتور كريم بعنوان (ابن معصوم المدني أدبياً وناقداً) أشار إلى أن نقد المدني قد وزع في ثلاث مؤلفات، فنجد أحكامه النقدية ماثلة في كتابه الأول انوار الربيع في أنواع البديع والذي كشف عن جهد نقدي كبير، من ناقد ذو بصيرة، ودراية و كتابه الثاني الدرجات الرفيعة، والثالث السلافة الذي ترجم فيه لشعراء عصره ناقداً شعرهم، موزعاً أحكامه النقدية بين التحليل، والتعليل، والتفسير.

حوى كتابه انوار الربيع جهداً بلاغياً نقدياً كبيراً تجلّى ببديعته التي شرحها في الكتاب قائلاً: (دخل مع اصحابها في حوار، ونقاش كاشفاً أوهامهم، واخطائهم سواء كان ذلك في شواهدهم أم في أبيات بديعياتهم، وشروحها وبخاصه ابن حجة، فقد تعرض له ناقداً عادلاً فتارة يبين أخطائه، وأوهامه وأخرى يثني عليه ويتبني آراءه ولم يكتف بذلك بل تابع البلاغيين العرب، وكشف أوهامهم فحاورهم في شواهدهم) (٧١)

فناقش تلك الآراء وحاججهم مبينا اخطائهم التي وقعوا فيها ،برأي سديد ،وعلم دقيق وحس نقدي مرهف ، ساعد في تكوينه تعدد المشارب التي استقى منها، وكثرة الكتب التي قرأها و اطلع عليها ، فضلا عن الشخصيات الي التقى بها أثناء رحلته الطويلة، وتنقلاته العديدة . ويخص الدكتور كريم ابن حجة من بين الآخرين كونه شخصية ادبية بارزة وعلى الرغم من ذلك فقد تعرض له المدني ناقدا بعض آراءه لاسيما حين خلط بين انواع بديعياته وكان قد عاب على غيره ذلك .

ولم يقتصر نقده على موضوع البلاغة فقط في كتابه انوار الربيع بل تعدى إلى نقد (اخطاء ،وهفوات الشعراء في اللغة ،والبلاغة ،والعروض فاستحسن ، واستقبح ما جاء من البلاغة في الشعر ، والنثر محكما قواعد ومقاييس النقد العربي)(٧٢) ولن يأتي هذا الغور في أعماق النص، والكشف عن جيده من رديئة من فراغ بل (معتمدا على حسه ، وذوقه بفعل ثقافته الواسعة التي اوصلته؛ ليكون ناقدا موضوعيا محللا، ومعللا، ومتذوقا) (٧٣)

وقد تكونت تلك الذائقة النقدية ،وتنوعت ، لغزارة ثقافته ،وتعدد مصاردها فهو قد (قرأ مئات الكتب، وحفظ نصوص كثيره اكسبته حذاقه، ومهاره، ودراية في النص، فضلا عن دقته العلمية التي عهدناها في مؤلفاته، ودعا غيره للاتصاف بها، فكان لا يماري ،أو يهادن في التنبيه على الخطأ، فوقف من النصوص الأدبية متأملا ببصيرة اعتمادا على ما قراه من كتب النقد حتى عصره ، ونقل منها كثير ،فأكسبته خبرة ، ودراية في النص الادبي)(٧٤)

واما كتابي (السلافة والدرجات الرفيعة) فكلاهما في التراجم وقد ضمنهما شواهد شعرية لتلك الشخصيات الذين ترجم لهم ، فنقد تلك الاشعار ضمن تراجمهم وفق معايير النقد الأدبي ، ولم يطلق تلك الآراء جزافاً او بشكل سطحي بل على العكس تماما حيث تكون (مستندة الى مقاييس مهدت السبيل لإطلاقها ، حتى انها لم تكن تأثيريه، سطحية الى درجه غير مقبولة ، ناهيك عن الفاظ ومصطلحات الاحكام

التأثيرية لم تكن على مستوى واحد ، وانما كان الناقد يغيرها صياغه والفاظ بحسب نوعيه النص وجودته وبالعكس ، الا انها تضمنت دوما معاني الاعجاب، والاستغراب ، والاستحسان ، الاستبجاح لكل من الشعر ، والنثر) (٧٥)

ولم يقتصر نقد المدني على جانب واحد بل نراه يطلق مصطلحات تخص جوانب عدة ، بعضها يخص اللفظ، و التراكيب ،وبناء القصيدة والبعض الآخر يخص الصورة ، والموسيقى ، فضلا عن جوانب أخرى لغوية وبلاغية ،و تلك المصطلحات التي اطلقها على النص الادبي وقد

اختارها بعناية لما يناسب اعيان عصره من الادباء - هذا فيما يخص كتاب السلافة - كانت دقيقة وفي مواضعها المناسبة ، وهذا يعني مواكبه النقد التأثري لمسيره النقد المعلل المعتمد على التحليل ، والتدقيق لتؤدي اغراضا يبتغيها ابن معصوم (٧٦)

ثم يشير الدكتور كريم إلى مصطلح مهم من تلك المصطلحات التي أطلقها المدني إلى الشعراء المترجم لهم وهو (الطبقة) والتي قسمها إلى عليا ، ووسطى، ودنيا (وهذه الدرجات تمنح بحسب استحسانه للشعر على وفق ما يقرره ذوقه ، وما تمليه عليه مقاييس النقد في ترجيح حالة دون غيرها، مما يتوافر في الشعر من قيمة فنية ونضج في البناء، والنظم ومدى مراعاة قواعد الفن والتزامها او الابداع فيها ، واعتمد ابن معصوم في اصدار احكامه على الشعراء على وفق مصطلح (الطبقة) على ثقافته ومقدرته، واطلاعه على الشعر العربي الذي أهله لإصدار هذا الحكم) (٧٧)

ومما يلاحظ في هذا النص هو أن المدني أثناء نقده الادبي يأخذ جميع الجوانب بعين الاعتبار ، وما يقف خلف تلك الأحكام هو ذوقه الادبي السليم ومن ثم مبادئ النقد العربي التي استقاها من التراث الأدبي ، فيأتي تبعا لذلك الحكم النقدي صحيحا دقيقا

تسلح المدني بثقافة عالية جدا جعلته يطلق تلك الأحكام والتي (تقف ورائها مقومات عديدة ويعود اغلبها الى ما شاع في النقد العربي قبل عصره ، فكانت سبيله لمعرفة النص ودراسته واصدار احكامه استحسانا واستقبالا، وركز هذا النقد على الالفاظ

والمعاني ، وبناء القصيدة ، والصورة الفنية ، وموسيقى الشعر، والسراقات وجوانب لغوية وبلاغية وغيرها مستعينا بالمصطلح النقدي الموروث الذي حوكم في ضوءه الشعراء .(٧٨)

ومن مؤلفات المدني الأخرى التي حوت آرائه النقدية هو كتاب الطراز الأول الذي ألف من أجل النقد ،والاستدراك على قاموس الفيروزآبادي ،وقد تناول عدد من الدارسين هذا المؤلف ونال عناية خاصة، كونه حوى جهدا نقديا كبيرا من لدن ناقد بارع من الطراز الأول ، ذو خلفية ثقافية معرفية متنوعة .

ومن بين تلك الدراسات هي دراسة الدكتور علي الشهرستاني بعنوان (المنهج الاستدراكي النقدي في اللغة عند السيد علي خان المدني ودوره في تطويره وتنميته) واولى تلك السمات التي انماز بها ذلك الكتاب هو (امتياز به بتكريس الجهود في العمل على المنهج النقدي ،وبيان الاوهام والاعلاط ،والتصحيفات، والهفوات ، وكان القسط الاوفر منه منصبا على نقده للفيروزآبادي في قاموسه) (٧٩)

يشير الشهرستاني الى أن الطراز قائم على النقد والغرض من تأليفه هو نقد قاموس الفيروز ابادي، مشيراً في نقده إلى الأخطاء التي وقع فيها ، بشكل موضوعي ، ولم يكن بدافع شخصي، او تحاملا ع الفيروز بل ؛لما وقع فيه الفيروز ابادي من كثرة الأخطاء، وتحامله على الجوهري في صحاحه ، بشكل كبير، ونجد في بعض الأحيان ينقد الاثنين قائلاً (كان السيد حريصاً على التهذيب والتتبع ، والتدقيق ، فلذلك نقد ، وخطأ ووهم الفيروز ابادي ، ودافع عن الجوهري ، ونقدهما معا وربما انفرد بنقد الجوهري لوحده او في اعداد جماعة اخرين ، كما انه كان ينقد اعلاما اخرين من اعلام اللغة ، مبينا موطن الخطأ ، والوهم عندهم أيضا) (٨٠) وهذا بدوره يشير من جهة إلى الحيادية والتجرد اللتان يعمل بهما المدني في منهجه النقدي والى امكانيته وعلميته الفذة من جهةٍ اخرى ، من اولئك الإعلام هم (ائمم اللغة ، وتعقب عليهم مثل ابي عبيده، وابي حيان ، وابي علي الفارسي ، وابن الاثير، والجوهري ، وغيرهم فمثل بذلك منهج النقد خير تمثيل ؛ لأنه

يستخلص ما يراه صوابا من بين ركام المنقولات ثم يبين ما وقع للأخريين من مجافات للصحيح) (٨١)

أن ذلك الجهد النقدي الذي مارسه المدني بمناقشة آراء اولئك الكبار ، والرد عليهم ، وبيان الصواب والخطأ لهو جهد ينم عن حذاقة ومهارة ، فضلا عن ثقافة واسعة ، وتشبع بنتاج السابقين .

وفي دراسة أخرى لكتاب الطراز بعنوان (الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني) لدكتور عادل النصراوي ، اذ يصف الكتاب بمجموعة من السمات قائلا (تميزت كتاباته بالرصانة الفكرية ، وعدم الانحراف بسبب من دواعي عقائدية ، أو دينية وانما اتسمت بالموضوعية العلمية ، فكان يستقري، ويحلل، ويناقش وينتقد معتمدا في ذلك على التراث العربي مستندا الى ثقافة لغوية عالية) (٨٢) أشار النصراوي إلى أمر في غاية الأهمية الا و هو الحيادية ، والتجرد من تأثير العقيدة أو الهوى على العمل الادبي اذ كان الفيصل في العمل هو الإجابة .

ويشير النصراوي الى أسلوبه المميز الذي اتبعه فقد (اتبع ابن معصوم اسلوبا فنيا ناجحا في عمله النقدي تمثل بالأخذ بركني اللغة اللفظ والمعنى ، فلم يأخذ بأحدهما دون الآخر ؛ لأنه يعد ذلك اخلافا في العمل وقصورا في تبيان الدلالة ، ووضوح الصورة التي يجب ان تكون في

النص، فالزم نفسه بمعايير فنية ، ومنطقيه فضلا عن معايير اللغة ، والذوق ، والجمال التي كان يتمتع بها؛ لذلك جاء كتابه متكاملًا فاق العديد من معاجم عصره (وهذا الأمر الذي أشار إليه النصاروي يمكن أن نسّميه تداخل العلوم وتقاطعها مع بعضها البعض عند المدني ، فكما هو معروف أن المدني نحوي كبير ، وله باع طويل في هذا المضمار ، فخبرته النحوية وذوقه اللغوي اوجبا عليه أن يتبع هذا النظام في معجمه . ويشير الباحث احمد عبد الكاظم في دراسته (البحث القرآني في كتاب الطراز الأول) الى منهجه المتميز أيضا الذي اتبعه في معالجته للأخطاء وتصويبه لها وتلك سمة لم يشر إليها أحد من قبل اذ يطلق على ذلك الجهد المبذول الذي ينبئ عن ناقدٍ بصير متمكن من سبر اغوار النص بنقد النقد قائلا : (كان ابن معصوم ناقدا للفيروز ابادي صاحب القاموس المحيط ، ومنتصرا للجوهري صاحب الصحاح ، فهو كان يمثل منهجا في الدراسة المعجمية تسمى نقد النقد ، وهو اول من سلك هذا التأليف المعجمي) (٨٣) الخاتمة :

١. كشفت الدراسات التي بين أيدينا عن شخصية المدني الأدبية والتي تنوعت بتنوع علومه، فمنها البلاغية، والنحوية، والشعرية، والنقدية .

٢ — وتقاربت نتائج تلك الدراسات بشكلٍ كبيرٍ إذ اتفقت جميعها على موسوعية المدني ، وثقافته العالية المتنوعة ، وامتلاء جعبته بمختلف العلوم ، والمعارف حتى أثمرت تلك الثقافة عن أكثر من عشرين مؤلفا بين النحو، والبلاغة ، والتراجم ، واللغة... الخ

٣ — نجد أن أكثر تلك الدراسات عمقا في مجال النحو ، واللغة هي دراسة الدكتور عادل النصاروي، بعنوان (الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني) اذ أفاض في هذا الجانب أكثر من غيره ، وفي اللغة أيضا دراسة الدكتور علي الشهرستاني بعنوان (المنهج الاستدراكي النقدي في اللغة) .

٤ — وفي النقد والبلاغة كانت يد السبق لدراسة لدكتور كريم علكم بعنوان (ابن معصوم المدني أدبيا وناقدا) وهي دراسة مميزة كشفت عن جهوده البلاغية، و النقدية وهي أول دراسة تكشف عن كون ابن معصوم ناقدا .

٥ — على الرغم من وجود تلك الدراسات إلا أن تلك شخصية المدني لم تتل حظها من الدراسة بشكل كامل ، فهناك جوانب كثيرة لم يشر إليها الباحثين ، أو أشار إليها ولكن بشكل مقتضب سيما الجانب النقدي عنده الذي لم ينل العناية الكافية من لدن الباحثين .

الهوامش

١ — الشعر في المشرق العربي في العصر الوسيط، محمد شاكر الربيعي ، دار الرضوان -الأردن

١٦:٢٠١٢

٢- تاريخ الادب العربي العصر العثماني، عمرو موسى باشا ، دار الفكر، دمشق سوريا ط

٣—افاق الشعر العربي في العصر المملوكي ياسين الأيوبي، جرس برس ، طرابلس - لبنان .

١٦:١٩٩٥

٤—الطليعة في شعراء الشيعة ، محمد السماوي ، دار المؤرخ العربي ، بيروت - لبنان طا.

٧:٢٠٠١

٥ — أعيان الشيعة محمد محسن الامين ، دار المعارف ، بيروت - لبنان ، ط١ ١٩٨٢، ج ٨

١٥٢

٦ — انوار الربيع في انواع البديع علي خان المدني ، تحقيق شاكر هادي شكر ، دار النهضة

والعربية ، بيروت . لبنان ١٩٦٩: ٦.

٧- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، العلامة عبد الحسين الأميني، دار معارف الفقه الاسلامي

، إيران ، قم ، ط٥ ، ١٤٣٠ ، ج ١١ : ٤٥٩.

٨ — سبحة المرجان في آثار هندستان ، السيخ غلام علي ازاد ، دار الرافدين ، بيروت - لبنان ،

ط١ ، ٢٠١٥ : ١٦٢.

٩. ديوان ابن معصوم المدني ، تحقيق شاكر هادي شكر ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت لبنان

، ١٩٨٨م ط١ ، ٦.

١٠ — ينظر روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، العلامة محمد باقر الموسوي ، الدار

الإسلامية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٩٩١ ، ج ٤ ، ٣٧٨.

١١. ينظر : سبحة المرجان : ١٦٢.

١٢. ينظر : الطليعة من شعراء الشيعة : ٨.

١٣. اعيان الشيعة ، ج ٨ : ١٥٢. الغدير ، ج ١١ : ٤٥٨.

١٤ — سبحة المرجان ، ج ٢ : ١٦٠ . الطليعة من شعراء الشيعة ، ج ٢ : ٧ . رياض العلماء ، ج ٣ :

٣٦٤.

١٥. الأدب العربي في العصر العثماني : ٧٧.

١٦. امل الامل ، الحر العاملي ، دار الكتاب الاسلامي ، قم ، ١٣٦٢ ، ج ٢ ، ١٧٦.

١٧. نزهة الجليس ، ج ١ : ٣٢٠.
١٨. المصدر نفسه : ٣٢٠
١٩. سبحة المرجان : ١٦٠.
٢٠. ينظر : ابن معصوم المدني أديبا وناقدا ، دار الضياء ، النجف الاشرف ، ط ١ ، ١٩٩٦ م : ٢٠٢.٢٠١ .
٢١. الغدير ، ج ١١ ، ٤٥٧.
٢٢. الطليعة من شعراء الشيعة ، ٨.
٢٣. انوار الربيع في انواع البديع : ١٦. ١٧.
٢٤. المصدر نفسه : ١٦. ١٧.
٢٥. ابن معصوم المدني الشاعر الحجازي المغترب ، الدكتور عمران الكبيسي ، محلة آداب المستنصرية ، العدد العشرون ، والواحد والعشرون ، ١٤١٢ : ١٢٦.
٢٦. ابن معصوم المدني أديبا وناقدا : ١٠٥.
٢٧. المصدر نفسه : ١٠٥.
٢٨. المصدر نفسه : ١٠٧.
٢٩. شعر ابن معصوم المدني دراسة موضوعية فنية : ٣٦.
٣٠. المصدر نفسه : ٣٦.
٣١. المصدر نفسه : ٣٨.
٣٢. المصدر نفسه : ١٥. ١٦.
٣٣. — الادب العربي في العصر الوسيط، ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢ : ١٢٥.
٣٤. شعر ابن معصوم المدى دراسة موضوعية فنية : ٢٢ .
٣٥. رياض العلماء ، ج ٣ : ٣٦٦.
٣٦. — الحقائق الندية في شرح الفوائد الصمدية ، علي خان المدني ، منشورات ذي القربى، قم المقدسة ، ١٣٨٨ : ٥.
٣٧. المصدر نفسه : ٦
٣٨. — الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني ، عادل النصراوي، رساله دكتوراه، جامعة الكوفة، ٢٠١٠ م : ١٧٦.

٣٩. المصدر نفسه : ١٧٧.
٤٠. المصدر نفسه : ١٧٨.
٤١. المصدر نفسه : ١٧٨. ١٧٩.
- ٤٢ — النقد النحوي عند ابن معصوم المدني في كتابه الحقائق الندية في شرح الفوائد الصمدية ، محمد جليل ، مجله العلوم الانسانية، جامعه بابل كلية التربية الإنسانية، العدد ٣ ، المجلد ١٣ ، ٢٠٢٢ : ١ .
٤٣. المصدر نفسه : ١.
٤٤. نزهة الجليس ، ٣٢٢.
٤٥. روضات الجنات ، ج٤ ، ٣٨٠ .
٤٦. المصدر نفسه ، ج٤ : ٣٨٠.
- ٤٧ — المنهج الاستدراكي النقدي في اللغة ودور السيد علي خان في تطويره تنميته، علي الشهرستاني ، مؤسسه ال البيت قم المقدسة ، ١٤٢٦ : ٣٧٨.
٤٨. المصدر نفسه : ٣٧٨.
٤٩. المصدر نفسه : ٣٧٩.
٥٠. ابن معصوم المدني أديبا وناقدا: ١٩٧.
٥١. المصدر نفسه : ١٩٧.
٥٢. الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني : ١١.
٥٣. المصدر نفسه : ٤٣.
٥٤. المصدر نفسه : ٤٨.
٥٥. المصدر نفسه : ٤٤.
- ٥٦ — ألفاظ الحضارة في معجم الطراز الأول لأبن معصوم المدني ، هجران عبد منحر ، رسالة ماجستير ، الجامعة العراقية ، كلية الآداب ، ٢٠٢٠م : ٢٤.
٥٧. انوار الربيع في انواع البديع : ٢٢.
٥٨. ابن معصوم المدني أديبا وناقدا: ٨١.
- ٥٩- المصدر نفسه : ٨٢.
٦٠. المصدر نفسه : ٣٤١.
٦١. المصدر نفسه: ٣٤١.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية

ابن معصوم المدني في آثار الدارسين

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

٦٢. اعتراضات ابن معصوم المدني ، هاني عمر ، مجلة قطاع كليات اللغة العربية ، العدد ١١ : ١٦٤٧ .
٦٣. المصدر نفسه: ١٦٤٧ .
- ٦٤ ————— درس البلاغي في كتاب انوار الربيع في انواع البديع ، ليلي سعد ، رسالة ماجستير ، جامعة ديالى كلية التربية ، ٢٠٠٢ : ٨ .
٦٥. المصدر نفسه : ٨ .
٦٦. المصدر نفسه : ٨ .
٦٧. شعر ابن معصوم المدني دراسة موضوعية فنية: ١٥ .
٦٨. انوار الربيع في انواع البديع: ٢٢ .
٦٩. ابن معصوم المدني أديبا وناقدا: ٣٤٠ .
٧٠. المصدر نفسه : ٣٤٠ .
٧١. المصدر نفسه : ٣٤٠ .
٧٢. ابن معصوم المدني أديبا وناقدا: ٣٤٣ .
٧٣. المصدر نفسه : ٣٤٣ .
٧٤. المصدر نفسه : ٣٥٥ .
٧٥. المصدر نفسه : ٣٦٤ .
٧٦. المنهج الاستدراكي النقدي في اللغة : ٣٦٥ .
٧٧. المصدر نفسه : ١١٠ .
٧٨. المصدر نفسه : ١١٠ .
٧٩. المصدر نفسه : ٩٣ .
٨٠. الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني : ٩٣ .
٨١. المصدر نفسه : ٧٣ .
٨٢. المصدر نفسه أن: ٢٩٦ .
- ٨٣ ————— البحث القرآني في معجم الطراز الاول لابن معصوم المدني ، احمد عبد الكاظم ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية التربية الاساسية ، : ٢٠ .

Sources

- 1- Poetry in the Arab East in the Middle Ages, Mohammed Shaker Al-Rubaie, Dar al-Ridwan - Jordan 16:2012
- 2- History of Arabic Literature of the Ottoman Era, Amr Musa Pasha, Dar al-Fikr, Damascus, Syria
- 3-The horizons of Arabic poetry in the Mamluk era Yassin al-Ayyubi, Bell Press, Tripoli - Lebanon. 16:1995
- 4-The vanguard in the Shiite poets, Mohammed Al-Samawi, Dar Al-Murukh Arabi, Beirut - Lebanon Ta. 7:2001
- 5- Ayan Shi'a Mohammed Mohsen Al-Amin, Dar al-Ma'arif, Beirut - Lebanon, vol. 1982, vol.
- 6- The lights of spring in the types of the innovative Ali Khan al-Madani, research by Shaker Hadi Shukr, Dar Al-Nahda and Arabia, Beirut - Lebanon 1969: 6.
- 7- Al-Ghadeer in the Book, Sunnah and Literature, Allama Abdul Hussein Amini, Dar-e-Maarif Islamic Jurisprudence, Iran, Qom, vol. 5, 1430, vol. 11:459.
8. The Coral Rosary in the Antiquities of Hindustan, Sheikh Ghulam Ali Azad, Dar Rawdin, Beirut-Lebanon, vol. 1, 2015: 162.
- 9- Diwan Ibn Masoom al-Madani, Shakir Hadi Shukar's investigation, Arab Renaissance Library, Beirut, Lebanon, 1988, vol.
- ١٠ The gardens of paradise in the conditions of scholars and nobles, Allama Mohammed Baqir al-Mousavi, Dar al-Islamiyah, Beirut-Lebanon, vol. 1, 1991, vol. 4, 378.
- 11- Viewed: Coral rosary: 162.
- 12- Considered: The vanguard of the Shiite poets: 8.
- 13- Servants of the Shiites, vol. 8: 152. Al-Ghadeer , vol.11:458.
14. The Coral Rosary, vol. 2:160. The vanguard of the Shiite poets, vol. Riyadh al-Ulama, vol. 3: 364.
- 15-Arabic literature in the Ottoman era: 77.
- 16-Amal Al-Amal, Al-Har-e-Amali, Dar-e-Kitab-e-Islami, Qom, 1362, vol. 2, 176.
17. Nizha al-Galis, vol. 1:320.
- 18- Same source: 320
19. Coral rosary: 160.
- 20- Yazr: Ibn Masoom al-Madani, writer and critic, Dar al-Diya, Najaf, Vol. 1, 1996: 201-202.
- 21- Al-Ghadir, vol. 11, 457.
- 22_The vanguard of the Shiite poets, 8.
- 23- Spring lights in the types of innovation: 16-17.

- 24- Same source: 16-17.
- 25- Ibn Masoom al-Madani, the expatriate Hijazi poet, Dr. Imran Al-Kabaisi, Al-Mustansiriyah Literature Store, Issue 20, and 21, 1412: 126.
- 26- Ibn Masoom al-Madani, writer and critic: 105.
- 27- Same source: 105.
28. Same -source : 107.
- 29- Poetry of Ibn Masoom Al-Madani Artistic Thematic Study: 36.
- 30-Same source : 36.
- 31- Same source: 38.
- 32- Same source: 15-16.
- 33-Arabic Literature in the Middle Ages, Nazim Rashid, Dar al-Kitab for Printing and Publishing, Mosul, 1992: 125.
- 34- Poetry of Ibn Masoom Extent of artistic objective study: 22.
- 35-Riyadh al-Ulama, vol. 3:366.
- 36- Al-Nadiyah Gardens in the Explanation of the Benefits of Samadi, Ali Khan Al-Madani, Dhi-ul-Qarbi Publications, Qom-e-Sacred, 1388:5.
- 37- same source : 6
- 38- Linguistic and grammatical efforts by Ibn Masoom al-Madani, Adel Al-Nasrawi, Doctoral Thesis, University of Kufa, 2010: 176.
- 39- Same source : 177.
40. Same source : 178.
- 41- Same source: 178-179.
- 42 - Grammatical criticism according to Ibn Masum Al-Madani in his book Al-Hadeek Al-Nada fi Sharh Al-Fawa'id Al-Samadiyya, Muhammad Jalil, Journal of Human Sciences, University of Babylon, College of Human Education, Issue 3, Volume 13, 2022: 1.
- 43- Same source: 1.
- 44- Nuzhat Al-Jaalis, 322.
- 45- Rawdat Al-Jannat, vol. 4, 380.
- 46- The same source, vol. 4: 380.
- 47 - The critical remedial approach to language and the role of Sayyid Ali Khan in developing and refining it, Ali Al-Shahristani, The Holy Foundation of Al-Bayt Qom, 1426: 378.
- 48- Same source: 378.
- 49- Same source: 379.
- 50- Ibn Masum al-Madani, a writer and critic: 197.
- 51 - Same source: 197.
- 52 - Linguistic and grammatical efforts according to Ibn Masum Al-Madani: 11.

- 53- Same source: 43.
 54- Same source: 48.
 55- Same source: 44.
 56 - Words of civilization in the first-class dictionary by Ibn Masum al-Madani, Hijran Abd Manhar, master's thesis, Iraqi University, College of Arts, 2020 AD: 24.
 57 - Anwar al-Rabi' fi Asa'ab al-Badi': 22.
 58- Ibn Masum al-Madani, a writer and critic: 81.
 59- Same source: 82.
 60 - Same source: 341.
 61 - Same source: 341.
 62 - Objections by Ibn Masum Al-Madani, Hani Omar, Journal of the Arabic Language Colleges Sector, Issue 11: 1647.
 63- Same source: 1647.
 64 - The rhetorical lesson in the book Anwar Al-Rabi' fi Al-Badi' Types, Laila Saad, master's thesis, Diyala University, College of Education, 2002: 8.
 65- Same source: 8.
 66 - Same source: 8
 67 - Ibn Masum Al-Madani's poetry, an artistic objective study: 15.
 68 - Anwar Al-Rabi' fi Asa'ab Al-Badi': 22.
 69- Ibn Masum al-Madani, a writer and critic: 340.
 70 - Same source: 340.
 71 - Same source: 340.
 72- Ibn Masum al-Madani, a writer and critic: 343.
 73- Same source: 343.
 74- Same source: 355.
 75- Same source: 364.
 76 - The critical remedial approach to language: 365.
 77- Same source: 110.
 78 - Same source: 110
 79- Same source: 93.
 80- Linguistic and grammatical efforts according to Ibn Masum Al-Madani: 93.
 81- Same source: 73.
 82 - Same source: 296.
 83 - Quranic research in the first-class dictionary by Ibn Masum Al-Madani, Ahmed Abdel-Kadhim, Master's thesis, University of Kufa, College of Basic Education,: 20.